بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه الأكرمين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد :

يعتمد الإنسان في إيصال أفكاره أو ما يدور في خَلده على إحدى صورتين معروفتين، إحداهما النطق بالكلمات والعبارات، والأخرى الكتابة، ومعلوم الفرق بين ما ينطقه المتكلم من أفكار أو عبارات، وما تسجله الكتابة من نطقه، لأن الكتابة تعجز عن تسجيل كثير من الظواهر التي يمكن أن يبرزها المتكلم في نطقه، وهي ظواهر صوتية تبرز في نطق المتكلم، وهذه الظواهر محط اهتمام علماء الأصوات، لأن البحث الصوتي ليس مجرد معرفة الصوت اللغوي من حيث المخرج والصفة، بل إن من مهمات البحث الصوتي أيضاً معرفة تلك الظواهر التي تبرز من خلال السلسلة الكلامية المنطوقة، نحو التنغيم، والنبر، والوقف، والسكت، وغيرها، التي تعرف عند باحثي علم الأصوات بموسيقى الكلام أو التلوين الصوتي، وهذه الظواهر لا تبرز في الكلام المكتوب .

وقد تناولت في هذا البحث ظاهرة من ظواهر التلوين الصوتي، وهي ظاهرة (السكت) أو ماتسمى بـ (المَفْصِل)، وبينت أثرها في الدرس الصوتي العربي، وأشرت إلى جهود السلف في إدراك هذه الظاهرة، وأن لها قيمة وظيفية تمييزية، وإن لم يصطلح عليها بعضهم كما اصطلح عليها علماء الصوت المحدثون، فإن أفكارها العامة واضحة المعالم في تراثنا العربي، وإن اللغويين العرب يدركون أن اللغة لا يمكن أن تؤدَّى بصورتها المكتوبة فقط، على الرغم من إنكار بعض الباحثين المعاصرين جهود علماء العرب في معرفة هذه الظاهرة وادَّعى أنهم لم يعرفوا هذه الظاهرة، ومنهم الدكتور أحمد مختار عمر وهو من الأصواتيين العرب المحدثين البارزين، إذ يقول : ((على الرغم من أن اللغويين العرب – قدماء ومحدثين – لم يعالجوا هذا النوع من الملامح بالنسبة للغة العربية فنحن ندعي أنه موجود فيها، وأنه

يستخدم في الفصحى والعاميات العربية استخداماً فونيمياً للتمييز بين المعاني .))[١] ، فجاء هذا البحث ليجلي هذه القضية **وانتظم في ثلاثة مطالب** :

المطلب الأول: السكت (مصطلح ٌ ومفهوم) : بينت فيه مصطلح السكت ومفهومه لدى العلماء، وناقشت المصطلحات الأخرى المعبرة عن هذا المفهوم .

أما المطلب الثاني: السكت في قراءة القرآن : فبينت فيه مواضع السكت في قراءة القرآن الذي يعد له قيمة دلالية، وأثر هذا السكت في تمييز التراكيب النحوية .

أما المطلب الثالث: السكت في التراث العربي : فأشرت فيه إلى جملة من المواضع التي يمكن عد السكت فيها عاملاً مهماً في التمييز بين المعاني.

ثم ختمت البحث: ببعض النتائج التي بدت لي من خلال إعداد هذا البحث، فهذا جهد المقل، فما كان فيه من توفيق فمن الله وحده، وما كان فيه من خلل أو زلل فمني، وحسبي أني سلكت فيه مسلك طالب علم يبتغي مرضاة الله سبحانه، فاجتهدت فيه ومن الله التوفيق .

---

(١) دراسة الصوت اللغوي 365.

المطلب الأول

السكت مصطلح ومفهوم

تعددت المصطلحات المعبرة عن هذه الظاهرة الصوتية، ولعل مصطلح (السكت) برز بشكل جلي عند علماء التجويد والقراءات، ولاسيما المتأخرون منهم، إذ إن المتقدمين أطلقوا الوقف والسكت وكذلك القطع وأرادوا به غالباً شيئاً واحداً، وهذا ما أشار إليه ابن الجزري (ت 833هـ) بقوله : ((الوقف، والقطع، والسكت، هذه العبارات جرت عند كثير من المتقدمين مراداً بها الوقف غالباً ولا يريدون بها غير الوقف إلاَّ مقيدة، وأما عند المتأخرين وغيرهم من المحققين فإن القطع عندهم عبارة عن قطع القراءة رأساً، فهو كالانتهاء فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها إلى حالة أخرى سوى القراءة كالذي يقطع على حزب أو ورد أو عشر أو في ركعة ثم يركع أو نحو ذلك مما يؤذن بانقضاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى، وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة ولا يكون إلاَّ على رأس آية لأن رؤوس الآي في أنفسها مقاطع ...

والوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله كما تقدم جوازه في أقسامه الثلاثة لا بِنِيَّةِ الإعراض، وتنبغي البسملة معه في فواتح السور كما سيأتي، ويأتي في رؤوس الآي وأواسطها ولا يأتي في وسط كلمة ولا فيما اتصل رسماً كما سيأتي، ولا بد من التنفس معه كما سنوضحه.

والسكت هو عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس))[1].

ولاشك أن ثمة تقارباً بين الوقف والقطع والسكت من جهة أن كلاً فيه فصل في الكلام، ولكن زمن هذا الفصل أو طوله هو الذي ميَّز كل مصطلح، بل أدى اختلاف ألفاظ الأئمة في التأدية عنه كما – يقول العلماء –، فبعضهم عبر عنه بـ

(١) النشر 1/188–190 . وينظر: الإتقان 1/243–244، وجهد المقل 247.

(السكتة اليسيرة) أو (قصيرة)، أو (سكتة مختلسة من غير إشباع)، أو (وقفة يسيرة)، أو (وقفة خفيفة)، أو (وُقَيْفة)، أو (سكتة لطيفة من غير قطع) وغيرها [١].

وعلى هذا نرى علماء التجويد والقراءات متفقين على تسمية قطع الصوت زمناً معيناً أقل من زمن الوقف بالسكت .

أما علماء الصوت المُحْدَثون فقد تعددت عباراتهم في التعبير عن هذه الظاهرة، فمنهم من التزم عبارة السلف فعبر عنها بالسكتة، منهم الدكتور كمال بشر إذ يقول : ((السكتة في اصطلاحنا أخفُّ من الوقفة وأدنى منها زمناً، وهي في حقيقة الأمر لا تعني إلاَّ مجرد تغيير مسيرة النطق بتغيير نغماته إشعاراً بأن ما يسبقها من كلام مرتبط أشد ارتباط بما يلحقها ومتعلق به ومن ثم يسميها بعضهم وقفة أو سكتة معلقة))[٢].

وكذلك التزم الدكتور مصطفى النحاس بهذا المصطلح، فيقول : ((السكت: هو نوع من الوقف بمفهومه العام، لا بمفهومه الاصطلاحي في علم وقف القرآن، وذلك لأن السكت فيه قطع الصوت كالوقف، والفرق بينهما في الزمن والطريقة وأداء المعنى.))[٣]

أما من نظر لهذه الظاهرة بكونها صفة صوتية ذات مغزى أو قيمة في التراكيب المتصلة فأطلق عليها الفونيمات الثانوية أو فوق التركيبية أو فوق القطعية (Supra-Segmental Phonemes) لأن الكلام ليس مجرد فونيمات قطعية يتبع بعضها بعضاً، بل يتضمن شيئاً إضافياً هو ما يمكن تسميته بموسيقى الكلام أو بالتلوين الكلامي[٤]، ومعلوم ما في هذه التسمية من العموم، فهو يشمل ظواهر صوتية كثيرة يمكن أن تصنف تحت هذا المصطلح، لذا كان بعضهم أدق تعبيراً عندما أطلق على هذه الظاهرة مصطلح (الوقفة) ترجمة للمصطلح الانجليزي

---

(١) ينظر: النشر 1/190، والإتقان 1/244، جهد المقل 283، ونهاية القول المفيد 179 0

(٢) علم الأصوات 557 0

(٣) من قضايا اللغة 112 .

(٤) ينظر: علم اللغة المبرمج 137، وينظر حول تصنيف الفونيم كلام الدكتور كمال بشر في كتابه (علم الأصوات) 496-499، والدكتور أحمد مختار عمر في كتابه (دراسة الصوت اللغوي 218-220 .

(Juncture)، وأطلق عليه بعضهم مصطلح (المَفْصِل)[١]، يقول الدكتور أحمد مختار عمر: ((المفصل (Juncture) ويسمى كذلك الانتقال (transition) عبارة عن سكتة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أو مقطع ما، وبداية آخر.))[٢]، بل ارتضاه بعضهم على بقية المصطلحات، يقول الدكتور حسام النعيمي: ((والتفاتة القدماء إلى السكتة التمييزية لم تكن فيما يتصل بالقرآن الكريم وحده، بل نجد أمثلة كثيرة يمكن تنوع المعنى فيها على اختلاف موضوع السكت ...، على أن علماء الصوت المحدثين هم الذين وقفوا عند هذه السكتة التمييزية وقفة دراسية وأطلقوا عليها مصطلح (Juncture) ، وارتضينا أن نجعل مقابله العربي (المَفْصِل) أخذا بما ورد في (دراسة الصوت اللغوي) من ترجمة، ونبهنا على قيمته التمييزية بإضافة لفظ صويتة (Phoneme) إليه، ويمكن أن تجعل : (صويتة الفاصل) أخذاً بما ورد في (معجم علم اللغة النظري)، أو (صويتة السكت) أو (السكتة) أخذاً بما ورد عند علمائنا القدماء في كتب التجويد أو القراءات))[٣].

وعمم الدكتور حسام البهنساوي مصطلح (المفصل) ليشمل ثلاثة أنواع، هي الوقفات والسكتات والاستراحات، وفي ذلك يقول : ((وتشمل اللغة العربية على أنواع ثلاثة للمفصل، وهي : الوقفات والسكتات والاستراحات .)) [٤]

وكان كلامه على هذه الأنواع الثلاثة فيه شيء من التخليط وعدم الدقة، فقد نفى أو قلل من جهود علماء العربية في دراسة هذه الظاهرة، فيقول : ((لم تحظ دراسة المفصل [الوقفات، والسكتات، والاستراحات] في اللغة باهتمام العلماء والدارسين العرب، سوى ما قام به علماء القراءات القرآنية من تحديد وتقعيد لمواضع الوقفات والسكتات في القرآن الكريم، وقد خلت الدراسات النحوية من الحديث عن

(١) ينظر : دراسة الصوت اللغوي 231و364، وأبحاث في أصوات العربية72، وعلم اللسانيات الحديثة 379، والمدخل إلى علم أصوات العربية 263 0

(٢) دراسة الصوت اللغوي 231. وينظر صحيفة 364 .

(٣) أبحاث في أصوات العربية 72.

(٤) الدراسات الصوتية عند العلماء العرب 247 .

القيمة النحوية للوقف في أبواب النحو وموضوعاته، باعتباره قيمة صوتية هامة، تتوقف عليها سلامة التركيب اللغوي وفقاً لقواعده، وكذا صحة دلالة التراكيب ومعناه المناسب .))[١]، وعند حديثه على النوع الأول (الوقفات) مثل لها بأمثلة النعت المقطوع، والجناس، التي عدها العلماء من أنواع السكت أو المَفْصِل، وليست من الوقفات[٢] .

نلحظ مما تقدم أن علماء الصوت المحدثين تعددت مصطلحاتهم في التعبير عن هذه الظاهرة، وأن بعضها مترجم من مصطلحات غربية، لذا لا أجد مسوغاً علمياً يدعو إلى العزوف عن مصطلحات السلف، ما دامت موفية في التعبير عن الظاهرة من غير إخلال أو تقصير .

المطلب الثاني
السكت في قراءة القرآن

يمكن عدُّ بعض أنواع السكت في قراءة القرآن وحدة فونيمية، أو بعبارة أكثر دقة فونيم فوق تركيبي، يمتلك وظيفة تمييزية بين معاني التراكيب اللغوية، وهذا ما ألمح إليه ابن الجزري قديماً بقوله : ((السكت مقيد بالسماع والنقل فلا يجوز إلاَّ فيما صحت الرواية به لمعنىً مقصود .))[٣] لذا لا يجوز تعمد السكت في مواطن لم ترد فيها رواية صحيحة كما نرى ذلك عند بعض قراء القرآن الكريم اليوم، فكثيراً ما يتكلفون سكتات غريبة قصداً لمراعاة النغم والتلحين وتلوين الصوت، لجذب المستمعين، وهذا مما أكد العلماء اجتنابه، لأن السكت مقيد بالسماع والنقل.

ولا يقصد ابن الجزري أن كل أنواع السكت يحصل به إفصاح عن المعاني، فهناك أنواع من السكت عند القراء لا يقصد به إلاَّ تمييز بعض الأصوات[٤]، وقد أوضح هذا القصد في موطن آخر في باب السكت على الساكن قبل الهمزة، فيقول :

---

(١) الدراسات الصوتية عند العلماء العرب 247.
(٢) المصدر السابق 248– 249 .
(٣) النشر 1/192 .
(٤) ينظر : القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر 134 .

((وأما الذي يسكت عليه لغير قصد تحقيق الهمز فأصل مطَّرد وأربع كلمات، فالأصل المطَّرد حروف الهجاء الواردة في فواتح السور، نحو : (الم، الر، كهيعص، طه، طسم، ص، ن) ...، وأما الكلمات الأربع فهي ﴿عِوَجَاۜ﴾ أول الكهف، و﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾في يس [52]، و﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾ في القيامة [27]، و﴿بَلْۜ رَانَ﴾ في التطفيف [14]))[1].

وعلى هذا يمكن تقسيم السكت في قراءة القرآن – الذي يؤدي إلى تلوين موسيقي مع التنبيه على معنىً وظيفي معين – على قسمين، سوف أقصر حديثي عليهما في هذا المطلب :

القسم الأول – السكت على حروف الهجاء في فواتح السور :

قرأ أبو جعفر بالسكت على حروف الهجاء في فواتح السور كلها، ويلزم من هذا السكت إظهار المدغم منها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها [2].

ولهذا اجمع النحويون على بنائها، يقول الزجاج (ت 311 هـ) :((فإجماع النحويين أن هذه الحُروف مَبْنِيَّة على الوقف لا تعرب، ومعنى قولنا (مَبْنِيَّة على الوقف) أنك تُقَدِّرُ أن تسكت على كل حرف منها، فالنطق : ألف، لام، ميم، ذلك، والدليل على أنك تُقَدِّرُ السكت عليها جمعك بين ساكنين في قولك (لام) وفي قولك (ميم)، والدليل على أن حروف الهجاء مبنية على السكت كما بني العدد على السكت أنك تقول فيها بالوقف مع الجمع بين ساكنين، كما تقول إذا عددت واحدْ، اثنانْ، ثلاثهْ، أربعهْ ... ولولا أنك تقدر السكت لقلت : ثلاثةً، بالتاء كما تقول : ثلاثاً يا هذا فتُصَيِّر الهاءَ تاءً مع التنوين واتصال الكلام .))[3]

ويقول الأزهري (ت 370 هـ) : ((وإجماع النحويين على أن هذه الحروف مبنية على الوقف، وأنها لا تعرب، كقولك : ألف، لام، ميم، بسكون الفاء من (ألف)، والميم من (لام)، ومن (ميم)، والنطق بها أن تسكت على كل حرف، والدليل على أن

---

(١) النشر 1/329 . وينظر : إتحاف فضلاء البشر 88 .

(٢) ينظر : النشر 1/329، وإتحاف فضلاء البشر 88 0

(٣) معاني القرآن وإعرابه 1/ 59 .

حروف الهجاء مبنية على السكت كما بني العدد على السكت أنك تقول فيها بالوقف مع الجمع بين الساكنين، كما تقول إذا عددت : واحد، اثنان، أربعه، فتقطع ألف (اثنان) وهي ألف وصل، ويُذكر الهاء في ثلاثة وأربعة، لولا أنك تقدر السكت لقلت : ثلاثةٌ، فإذا عطفت الحروف فإنك حينئذٍ تُعربها، فتقول : ألفٌ، ولامٌ، وميمٌ، وكذلك ألفٌ، وباءٌ، وتاءٌ إلى آخر الحروف، وكذلك في العدد إذا عطفت أعربت، فتقول : واحد، واثنانِ، وثلاثةٌ، وأربعةٌ .

وكذلك اختير الوقف في (الم)، و(الر)، و(كهيعص)، وما أشبه هذه الحروف.))[١]

والعلة في هذا السكت ليبين أن هذه الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال، بل هي مفصولة وإن اتصلت رسماً، يقول ابن الجزري : ((فقرأ أبو جعفر بالسكت على كل حرفٍ منها، ويلزم من سكته إظهار المدغم منها والمخفي وقطع همزة الوصل بعدها ليبين بهذا السكت أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل هي مفصولة وإن اتصلت رسماً بمؤتلفه، وفي كل واحد منها سر من أسرار الله تعالى الذي استأثر الله تعالى بعلمه وأوردت مفردة من غير عامل ولا عاطف فسكنتا كأسماء الأعداد إذ وردت من غير عامل ولا عطف، فتقول : واحد اثنين، ثلاثه، أربعه .))[٢]

فالسكت عند أبي جعفر في بعض المواطن على هذه الحروف يؤدي قيمة وظيفية تمييزية قد لا يؤديها عدم السكت وهو الإشارة أو التنبيه إلى أن هذه الحروف ليست للمعاني .

---

(١) معاني القراءات 33 .

(٢) النشر 1/329 .

القسم الثاني – السكت على الكلمات :

روى القراء لحفص من طريق الشاطبية أربعة مواطن يجب عندها السكت أو قطع الصوت من غير قطعٍ للنفس، وهذا ما أشار إليه الشاطبي (ت 590 هـ) في منظومته حرز الأماني ووجه التهاني المعروفة بمتن الشاطبية في القراءات، بقوله :

ضـــربت البـــاب حتـــى كـــلَّ متنـــي

ضـــــربت البـــــاب حتـــــى كـــــلَّ متنـــــي

وَسَـــكْتَةُ حَفْـــصٍ دُوْنَ قَطْـــعٍ لَطِيْفَـــةٌ

عَلَـــى ألِـــفِ التَّنْـــوِينِ فِـــي عِـــوَجاً بَـــلا

وفـــي نُـــونِ مَـــنْ رَاقٍ وَ مَرَقَـــدِنَا وَلا

مِ بَـــلْ رَانَ والبَـــاقُونَ لا سَـــكْتَ مُوصَـــلا .(١)

المـوطن الأول : السكت على ﴿عِوَجَاۜ﴾ من قوله تعالى : ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾ [الكهف : 1].

فوجه السكت في هذا الموضع قصد بيان أن (قَيِّمًا) بعده ليس متصلاً بما قبله في الإعراب، فالذي يصل بين (عِوَجَا) و (قَيِّمًا) من غير سكت يوهم السامع أن (قَيِّمًا إِلَّا صفة لـ (عِوَجَا) وليس كذلك، بل هو حال منصوب بفعل مضمر تقديره (أنزله قيماً)، فالسكت من أجل تمييز المعنى، قال شعلة (ت ٦٥٦ هـ) : ((كان حفص يقف على (عِوَجَاۜ) وقفة خفيفة من غير قطع نفس لأنه واصل وغرضه إيضاح المعنى لئلا يتوهم أن (قَيِّمًا إِلَّا نعت (عِوَجَا)، فإنه حال من الكتاب، ولما وقف أبدل التنوين ألفاً إذ التنوين لا يوقف عليه .))(٢)

---

(١) متن الشاطبية 180 .

(٢) شرح شعلة على الشاطبية 287 .

وقد رجح ابن هشام (ت 761 هـ) جعل (قَيِّمًا) حالاً، وترحم على مَنْ وقف من القراء على ألف (عِوَجَا ً) وقفة لطيفة، فيقول في باب الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها : ((ماحكاه بعضهم من أنه سمع شيخاً يُعرب لتلميذه (قَيِّمًا) من قوله تعالى :﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ قَيِّمًا ﴾صفة لـ (عِوَجَا)، قال : فقلت له : يا هذا كيف يكون العِوَجُ قيماً ؟ وترحمتُ على من وقف من القراء على ألف التنوين في (عِوَجَا) وَقْفَةً لطيفة دَفعاً لهذا التوهم، وإنما (قَيِّمًا) حال : إما من اسم محذوف هو وعامله،أي : أنزله قيماً، وإما من (الكتاب)، وجملة النفي معطوفة على الأول ومعترضة على الثاني، قالوا : ولا تكون معطوفة، لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها، وإما من الضمير المجرور باللام إذا أعيد إلى (الكتاب) لا إلى مجرور (على)، أو جملة النفي و (قيماً) حالان من (الكتاب) على أن الحال يتعدَّدُ))[1].

الموطن الثاني : السكت على ﴿مَّرْقَدِنَاۜ ﴾ من قوله تعالى :﴿ قَالُواْ يَوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس : 52]، فوجه السكت في هذا الموطن بيان أن كلام الكفار قد انقضى وأن قوله : ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ ليس من كلامهم، حتى لايتوهم من وصل (هذا) بـ (مرقدنا) أنه صفة له [2]، وإنما هو مبتدا، فهو ليس من كلامهم، يقول ابن الجزري: ((وفي (مرقدنا) بيان أن كلام الكفار قد انقضى وأن قوله : ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ليس من كلامهم فهو إما من كلام الملائكة أو من كلام المؤمنين.))[3]، أو هو كلام مستأنف للكفار يقول بعضهم لبعض هذا الذي أخبرنا به المرسلون أننا نبعث ونجازى، يقول ابن الجوزي (ت 597 هـ) : ((في قائلي هذا الكلام **ثلاثة أقوال:**

(١) مغني اللبيب 2/258 .
(٢) ينظر : شرح شعلة على الشاطبية 288 .
(٣) النشر: 1/ 330 .

أحدها: أنه قول المؤمنين، قاله مجاهد، وقتادة، وابن أبي ليلى، قال قتادة : أول الآية للكافرين وآخرها للمؤمنين .

والثاني: أنه قول الملائكة لهم، قاله الحسن .

والثالث: أنه قول الكافرين يقول بعضهم لبعض هذا الذي اخبرنا به المرسلون أننا نبعث ونجازى، قاله ابن دريد .)) [١]

فالذي ميَّز بين هذه المعاني هو هذه السكتة على (مرقدنا)، ولو استمر نطق الأصوات بتواصل من غير توقف لما اتضحت هذه المعاني، وفي هذا يقول الدكتور حسام النعيمي : ((إن تغيير المعنى فيما تقدم لم يكن بسبب صوت منطوق في السلسلة الكلامية، بل بسبب التوقف عن النطق آناً، ثم مواصلته، فالمؤثر في المعنى انعدام الصوت اللغوي وليس وجود الصوت اللغوي .)) [٢]

الموطنان الثالث والرابع : السكت على ﴿ مَنْ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة : 27]، والسكت على ﴿ بَلْ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين : 14] .

ووجه السكت في هذين الموضعين حتى لا يتوهم أنهما كلمة واحدة، بل انهما كلمتان، وفي هذا يقول أبو حيان الأندلسي (ت 754 هـ) : ((ووقف حفص على (مَنْ) وابتدأ (راق) وأدغم الجمهور، قال أبوعلي: لا أدري ما وجه قراءته وكذلك قرأ (بَلْ رَانَ) انتهى .

وكأن حفصاً قصد أن لا يتوهم أنها كلمة واحدة فسكت سكتاً لطيفاً ليُشعر أنهما كلمتان، وقال سيبويه إن النون تدغم في الراء، وذلك نحو: (من راشد) والإدغام بغنة وبغير غنة، ولم يذكر البيان، ولعل ذلك من نقل غيره من الكوفيين، وعاصم شيخ حفص يُذكر أنه كان عالماً بالنحو .

---

(١) زاد المسير 7/ 26 .

(٢) أبحاث في أصوات العربية 69 .

وأمَّا ﴿بَلْ رَانَ وَمَآ﴾ فقد ذكر سيبويه إن اللام البيان فيها والإدغام مع الراء حسنان، فلما أفرط في شأن البيان في ﴿بَلْ رَانَ وَمَآ﴾ صار كالوقف القليل .))[١]

ويقول الدكتور حسام النعيمي: ((ويلاحظ أن السكت في الموضعين لم يزد على أن نأى بالقارئ عن إدغام النون في الراء في ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ ومن إدغام اللام في الراء في﴿ بَلْ رَانَ ﴾، والسكت في ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ لغة، ولا أثر له في المعنى، إلاَّ أن السكتة في ﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾ قد فرقت في الظاهر بين دلالتين إذا أخذ اللفظ على ظاهره في حال الوقف.))[٢]

وقوله : (السكت في ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ لغة ولا أثر له في المعنى) لا نسلم له به، فقد يوهم الإدغام على أنها كلمة واحدة (بَرَّان) مثنى (بر)، ولاسيما إذا وقفنا على (ران)، فسكت حفص على (بل) حتى تتميَّز .

ولعل السكت على (مَنْ) يصدر إيقاعاً صوتياً يلائم سكرات الموت ومشهد الاحتضار، يقول الدكتور مصطفى النحاس : ((ويتوهم من وصل ﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾ أنه صيغة مبالغة من المروق، وهو الهروب أو أن القرآن في هذه الآية يريد أن يصدر مشهد الاحتضار، وكأنه ماثل حاضر، فيجعله يخرج من ثنايا الألفاظ ويتلامح من خلال الصورة، ويبرز شاخصاً بصمت يشعر الإنسان بالغصَّة، بل يجدها في حلقه، والغصَّة عقبة أمام الصوت أوحائل أمام الروح، ولكي يتحرك المشهد وينطق بأبعاده كلها كان لا بد من لحظة صمت، وقفة أو سكتة توحي بما يريد القرآن أن يخلفه في روع المتلقي من شعور يكاد ينتابه عند قراءة الآية، ويحسه في حلقه .))[٣]

---

(١) البحر المحيط 8/381 . وينظر : روح المعاني 15/208 – 209 .
(٢) أبحاث في أصوات العربية 71 .
(٣) من قضايا اللغة 133 .

المطلب الثالث

السكت في التراث العربي

لم يقتصر موضوع السكت فيما يتصل بقراءة القرآن وحده، بل هناك أمثلة كثيرة يمكن أن يحمل تنوع المعنى فيها على اختلاف موضع السكت[١]، وإن لم يصرح علماء اللغة العربية تصريحاً مباشراً، فقد عرف التراث العربي هذه الظاهرة وهي واضحة المعالم في قراءة القرآن كما قدمنا في المطلب السابق، لا كما يدعي الدكتور أحمد مختار عمر بقوله : ((على الرغم من أن اللغويين العرب – قدماء ومحدثين – لم يعالجوا هذا النوع من الملامح بالنسبة للغة العربية فنحن ندعي أنه موجود فيها، وأنه يستخدم في الفصحى والعاميات العربية استخداماً فونيمياً للتمييز بين المعاني .))[٢]، ومن أمثلة السكت الذي عرفه التراث العربي موضوع الجناس، فالبنية فيه تتألف من تركيبين متناظرين في الفونيمات، لكنهما يختلفان في محتوى الدلالة، هذا الاختلاف أو التمييز لا يظهر إلاَّ بهذه السكتة، فمثلاً نقرأ هذين البيتين :

ضربت الباب حتى كلَّ متني ولما كلَّ متني كلَّمتني

فقالت أيا إسماعيل صبراً فقلت لها أيا أسماعيل صبري

فكلمت (كل متني) الأولى من صدر البيت الأول مركبة من جزئين (كلَّ) و (متني)، بمعنى (ضعفت قوتي)، أما (كلمتني) الثالثة فهي بمعنى (حدثتني)، لذا وجب السكت سكتة يسيرة على اللام في (كل متني) لكي لا تلتبس الدلالة ويتضح المعنى، وكذلك الأمر في البيت الثاني، فكلمة (إسماعيل) الأولى هي كلمة واحدة علم على شخص، أما (اسما عيل) فهي مركبة من جزئين، الأولى (أسماء) علم على الشخص، والجزء الثاني (عيل) بمعنى تعب، فاللفظان متساويان في النطق ولا يفرق بينهما إلاَّ السكت[٣].

---

(١) ينظر : أبحاث في أصوات العربية 72 .

(٢) دراسة الصوت اللغوي: 365 .

(٣) ينظر : علم اللغة المبرمج: 158 .

ومثله قول الشاعر :

نـــاظراه فيمـــا جنـــى نـــاظراه أو دعـــاني فيمـــا أمـــتأو دعـــاني[١]

فكلمة (أودعاني) الأولى مركبة من جزئين، الأول حرف عطف (أو) والثاني (دعاني) وهي فعل أمر مبني بمعنى (اتركاني)، أما (أودعاني) الثانية) فهي فعل ماضٍ من الإيداع والوديعة، ولذا أوجب السكت بين حرف العطف (أو) وكلمة (دعاني) لكي لا تلتبس دلالة الكلمتين. [٢]

ونحوه قول الآخر :

لا تعرضـــن علـــى الـــرواةقصـــيدة مـــالم تكـــن بالغـــت فـــي تهـــذيبها

وإذا عرضـــت الشـــعر غيـــر مهـــذب عـــدوه منـــك وساوســـاً تهـــذي بهـــا[٣]

فكلمة (تهذيبها) الأولى مكونة من جزء واحد وهي من التهذيب، وكلمة (تهذي بها) الثانية مكونة من جزءين، الأول الفعل (تهذي) من الهذيان، والثاني حرف الجر (بها)، لذا يجب السكت في الكلمة الثانية بين الفعل وحرف الجر حتى لا يلتبس المعنى بالكلمة الأولى .

وبهذا يتضح أهمية السكت كعامل مهم في أداء الوظيفة اللغوية، وتبرز أهمية الراوي في إيضاح هذا الجانب، يقول الدكتور كمال إبراهيم : ((قد يصعب على شخص يسمع هذا البيت أن يدرك معناه إذا لم يراعِ الراوي الوقفة بين ألفاظ النطق الأخير:

عضـــــنا الـــــدهر بنابـــــه ليـــــت ماحـــــل بنـــــا بـــــه[٤]

لا بد لكي يفهم هذا البيت من أن تحدث وقفة بين (بنا) و (به) في آخر البيت، والذي يسمع قول الآخر:(من علم الخوذ ضرباً بالنوى قيسي) دون أن يحدث وقفة بين (النوى) و(قيسي) لسمعها كلمة واحدة، ولشابهت عنده (النواقيس)

---

(١) ينظر: اسرار البلاغة 7، وخزانة الأدب 1/ 58.

(٢) ينظر: علم السانيات الحديثة 379 .

(٣) ينظر: خزانة الأدب 1/ 59 .

(٤) البيت في خزانة الدب 1/ 58 .

جمع ناقوس.))[١]

وأمثلة الجناس في التراث العربي كثيرة جداً، أفردت بمؤلفات مستقلة، وقد أفاد منها علماء الصوت المحدثون في إثبات عناية علماء العربية قديماً بظاهرة السكت أو كما سموها الوقفة أو السكتة المَفْصِلية، فقد أورد الدكتور حسام النعيمي في كتابه (أبحاث في أصوات العربية) أمثلة كثيرة من الجناس، وأكد أن العناية بالرسم في موضع الصوت غير مطلوبة، لذا نرى أن السكتة هي التي تقرر المعنى[٢]، وإن كنا نرى أن قسماً من الباحثين قد جعل لموضع السكت علامة زائد (+) أو(#) دليلاً على موضع السكت أو عن طريق ترك فراغ في الكتابة[٣]، ويمكن الاستغناء عن هذه العلامة باستعمال علامة الفارزة (الفَصْلَة) المعروفة في علامات الترقيم في اللغة العربية، إذ الغرض من وضعها – كما هو معلوم– أن يسكت القارئ عندها سكتة خفيفة جداً لتمييز بعض أجزاء الكلام عن بعض[٤]، فلا مسوغ للإكثار من العلامات في نظام الكتابة العربية ما دامت هناك علامات موفية بالغرض.

ولا تقتصر ظاهرة السكت في التراث العربي على موضوع الجناس، فهناك كثير من المسائل النحوية في التراث العربي لا تتضح أو تتميَّز دلالتها إلاَّ بالسكت عليها، ومن أمثلة ذلك :

1– الدلالة على اسمي الإشارة والموصول (ذا) :

يمكن تمييز اسم الاشارة من قولنا : (من ذا الشاعر ؟ وماذا الكتاب ؟) واسم الموصول من قولنا (ماذا فعلت ؟ من ذا اكرمت)، بالسكت على (مَنْ) أو (ما)، أي بمعنى (من هذا الشاعر ؟ وما هذا الكتاب ؟) و (ما الذي فعلت ؟ ومن الذي أكرمت)، ولا يمكن فهم هذا المعنى إلاَّ إذا سكت المتكلم سكتة خفيفة بعد اسم الاستفهام (مَن) أو (ما)[٥].

---

(١) علم اللغة المبرمج 166 . وينظر دراسة الصوت اللغوي 365 .
(٢) التمهيد في علم التجويد 71 0
(٣) ينظر : دراسة الصوت اللغوي 231، وعلم اللغة المبرمج 159، وأبحاث في أصوات العربية 76 .
(٤) ينظر : علم الكتابة العربية 99 .
(٥) ينظر: من قضايا اللغة 113.

فالسكت يمنع توهم السامع أن (مَن ذا) أو (ما ذا) مركبتان، يقول ابن هشام: ((وظاهر كلام جماعة أنه يجوز في (مَنْ ذا لقيت) أن تكون (مَن) و (ذا) مركَّبتين كما في قولك : (ما ذا صَنَعت)، ومنع ذلك أبو البقاء في مواضع من إعرابه، وثعلب في أماليه وغيرهما، وخصوا جواز ذلك ب (ماذا)، لأن (ما) أكثر إيهاماً، فحسن أن تجعل مع غيرها كشيء واحد، ليكون ذلك أظهر لمعناها، ولأن التركيب خلاف الأصل .))[١]

ويقول الدكتور فاضل السامرائي : ((ماذا تأتي في العربية على أوجه :

أحدها : أن تكون (ما) استفهامية و (ذا) اسم اشارة، نحو (ماذا؟) أي : (ما هذا؟)، ونحو: (ماذا السكوت ؟) و (ماذا التواني ؟)، والمعنى : ماهذا السكوت ؟ وما هذا التواني ؟

الثاني : أن تكون (ما) استفهامية، و(ذا) موصولة بمعنى الذي، نحو : (ماذا فعلت؟) أي : ما الذي فعلت ؟ ...

الثالث : أن تكون (ماذا) كلها كلمة واحدة مركبة تفيد الاستفهام ...))[٢].

فالسكت على (من) و (ما) توضح وتميز اسمي الإشارة والموصول، ولولا هذه السكتة لاحتمل التركيب كلا الأمرين .

2- توكيد الحرف الجوابي :

أجاز النحويون توكيد الحرف توكيداً لفظياً إذا كان الحرف جواباً، وذلك بتكرار الحرف، أما إذا كان الحرف غير جواب فيجب أن يعاد مع الحرف المؤكِّد ما يتصل بالمؤكَّد، يقول ابن عقيل (ت 769 هـ) : ((إذا أريد توكيد الحرف الذي ليس للجواب يجب أن يعاد مع الحرف المؤكِّد ما يتصل بالمؤكَّد، نحو: (إنَّ زيداً إنَّ زيداً قائمٌ)، ولا يجوز (إنَّ إنَّ زيداً قائمٌ)، ولا (في في الدار زيد) .

---

(١) مغني اللبيب 1/621 .

(٢) معاني النحو 4/635 – 636 .

فإن كان الحرف جواباً كَنَعَمْ، وبَلَى، وجَيْرِ، وأجل، إي ولا، جاز إعادته وحده فيقال لك : (أقام زيد ؟) فتقول : (نعم نعم) أو (لا لا)، و (ألم يقم زيد ؟) فتقول : (بلى بلى).))[١].

وجعلوا من ذلك قول جميل بن معمر العذري[٢] :

لا لا أبـــوح بحـــبِّ بثْنَـــةَ إنهـــا أخـــذت عَلَـــيَّ مواثِقـــاً وعُهُـــودا

وقد قال النحاة إن حرف الجواب (لا) قد أكد بتكراره، وهذا لم يرق للدكتور مصطفى النحاس، إذ يرى أن لا توكيد في البيت، بل (لا) الأولى حرف جواب، والثانية حرف نفي، ولو كانت الثانية تأكيداً للأولى الجوابية لما وافقت معنى البيت، فلزم السكتة بعد (لا) الأولى حتى يتبين مراد الشاعر، يقول الدكتور مصطفى النحاس: ((ويبدو أنه لا توكيد في هذا البيت، وذلك لأن (لا) الأولى حرف جواب، والثانية حرف نفي، ولو كانت الثانية جوابية لما وافقت معنى البيت، ولكان المراد يخالف مطلب الشاعر، فالشاعر يجيب عن سؤال وارد، أساسه (هل يبوح بحب بثنة ؟) فكان جوابه : لا، ثم سكت، وبدأ في إعطاء تقرير جديد مؤداه (لا أبوح بحب بثنة، إنها أخذت عليَّ مواثقاً وعهودا ، السكت هنا أساس في هذا الفهم، فلو كانت (لا) مؤكدة لكان للسكتة أن يكون موقعها بعد الأداتين (لا لا) فإذا بدأ شاعرنا بكلامه مجيباً لكان الباقي بعد التكرار (أبوح بحب بثنة) وهو عكس ما يريد الشاعر تماماً، كل ذلك لأن التوكيد يوحي باتصال لفظي المؤكِّد والمؤكَّد، وهذا أمر ينتفي مع تصور اللبيب، فالشاعر قال: (لا) جواباً للسؤال، ثم أعقب جوابه بسكتة، وبدا كلاماً مستانفاً، يتصدره النفي قائلاً فيه : لا أبوح بحب بثنة.))[٣]

وهذا يدل على أن السكت له دور مهم في اختلاف الدلالة أو في التحليل النحوي الدلالي للتراكيب[٤].

---

(١) شرح ابن عقيل 2/ 215 –216 .
(٢) ينظر: شرح الكافية 2/ 382، وأوضح المسالك 25/3، وهمع الهوامع 3/173، وخزانة الأدب 5/ 157.
(٣) من قضايا اللغة 128 – 129 .
(٤) ينظر علم الأصوات للدكتور كمال بشر 553 .

الخاتمة

بعد أن وفقني الله (عز وجل) في إتمام المطالب السابقة وأنا أقلب الفكر والناظر في بعض كتب علماء العربية والتجويد وعلماء الأصوات المحدثين، أستطيع أن أُوجِزَ أهم النتائج التي بدت لي من خلال البحث، وهي:

1- أسهم علماء السلف في الدرس الصوتي العربي إسهاماً كبيراً لا يمكن للمنصف أن ينكره أو أن يجحده، فالدرس الصوتي القديم قد بلغ درجة عالية من الدقة والشمول، لذا كان من الواجب على الباحثين المحافظة على هذه الجهود من خلال إبراز مصطلحاتهم وعباراتهم واستعمالها مادامت موفية بالغرض، فرجحت استعمال مصطلح (السكت) على مصطلح (المَفْصِل) أو (الوقفة) أو غيرهما، لأنه لا مسوغ لاستعمال هذين المصطلحين لقضية استعمل لها علماء السلف مصطلحاً آخرَ لا إشكال فيه .

2- برزت ظاهرة السكت في قراءة القرآن بشكل واضح، وإن علماء القراءات والتجويد كانوا سبَّاقين في هذا المجال، وأن السكت في قراءة القرآن له أثر تمييزي واضح في تراكيب الكلام أوضحه المفسرون في كتبهم .

3- حفل التراث العربي بأمثلة كثيرة للسكت فيها دور كبير في إيضاح المعاني، وأن اللغويين كانوا يدركون دور السكت في الإفصاح عن هذه المعاني وأن اللغة لا تؤدى بصورتها المكتوبة فقط، وهذا يدعو الباحثين إلى دراسة متأنية لأمثلة السكت في التراث العربي وأثرها في توجيه المعاني، وربا يوفقني الله في مرحلة لاحقة لاستقراء هذه الأمثلة في كتب التراث العربي على نحو مفصل .

قائمة المصادر والمراجع

1- أبحاث في أصوات العربية ، للدكتور حسام سعيد النعيمي – دار الشؤون الثقافية – بغداد – الطبعة الأولى (1418هـ = 1998م) .

2- إتحاف فضلاء البشر في قراءات [القراء] الأربعة عشر، لشهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي (ت 1117 هـ) – وضع حواشيه الشيخ أنس مهرة – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثالثة (1427 هـ = 2006 م) .

3- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) – تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – بيثروت – الطبعة الأولى (1408 هـ = 1988م) .

4- أسرار البلاغة، لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني (ت 474هـ)، تعليق : محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، الطبعة الأولى (1412هـ = 1991م) .

5- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لأبي محمد عبدا لله جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت 768 هـ) – تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الندوة – بيروت – الطبعة السادسة (1400 هـ = 1980 م) .

6- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي (ت 745 هـ) – دار الفكر – بيروت – الطبعة الأولى (1412هـ = 1992م) .

7- جهد المقل، لمحمد بن أبي بكر المرعشي (ت 1150 هـ) – دراسة وتحقيق : الدكتور سالم قدوري الحمد – دار عمار – عمَّان – الطبعة الأولى (1422 هـ = 2001 م) .

8- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لبعد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ)، تحقيق : محمد نبيل طريفي و إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى (1418هـ = 1998 م) .

9- الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، للدكتور حسام البهنساوي – الناشر زهراء الشرق – القاهرة – الطبعة الأولى (1426 هـ = 2005 م) .

10- دراسة الصوت اللغوي، للدكتور أحمد مختار عمر – عالم الكتب – القاهرة – الطبعة الرابعة (1427هـ = 2006 م) .
11- روح المعاني، لشهاب الدين الآلوسي (ت 1270 هـ) – تحقيق وتخريج الدكتور السيد محمد السيد وسيد إبراهيم عمران – دار الحديث – القاهرة – الطبعة الأولى (1426 هـ = 2005 م) .
12- زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597 هـ) – المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة الثالثة (1404 هـ = 1984 م) .
13- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت 769 هـ) – تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد – مطبعة السعادة – مصر – الطبعة الرابعة عشرة (1384 هـ = 1964 م) .
14- شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني، لأبي عبد الله محمد بن أحمد شعلة (ت 656 هـ) – تحقيق الشيخ زكريا عميرات – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (1422 هـ = 2001م) .
15- شرح كافية ابن الحاجب، لرضي الدين الاسترابادي (ت 686 هـ) – تحقيق : أحمد السيد أحمد – المكتبة التوفيقية – القاهرة – الطبعة الأولى (د0 ت) .
16- علم الأصوات، للدكتور كمال بشر – دار الغريب – القاهرة – الطبعة الأولى (1421 هـ = 2000 م) .
17- علم الكتابة العربية، للدكتور غانم قدوري الحمد – دار عمار – عمان – الطبعة الأولى – (1425 هـ = 2004 م) .
18- علم اللسانيات الحديثة، للدكتور عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء – عمان – الطبعة الأولى (1422 هـ = 2002 م) .
19- علم اللغة المبرمج الأصوات والنظام الصوتي، للدكتور كمال إبراهيم بدري – عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود – الرياض – الطبعة الثانية (1408 هـ = 1988 م) .

20- القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر، للدكتور سمير شريف ستيتية، عالم الكتب الحديث – الأردن، الطبعة الأولى (1425هـ = 2005) .

21- متن الشاطبية في القراءات (حرز الأماني ووجه التهاني)، للقاسم بن فيرة الشاطبي (ت 590 هـ) – دار السلام – القاهرة – الطبعة الأولى (1422 هـ = 2002 م) .

22- المدخل إلى علم أصوات العربية، للدكتور غانم قدوري الحمد – منشورات المجمع العلمي العراقي – بغداد – الطبعة الأولى (1423 هـ = 2002م).

23- معاني القراءات، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370 هـ) – حققه وعلق عليه : الشيخ أحمد فريد المزيدي – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (1420 هـ = 1999 م) .

24- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم الزجاج (ت 311 هـ) _ شرح وتحقيق : الدكتور عبد الجليل عبده شلبي – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الولى (1408 هـ = 1988 م) .

25- معاني النحو، للدكتور فاضل صالح السامرائي – مطبوعات جامعة بغداد – الطبعة الأولى (1406 هـ = 1986 م) .

26- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه حسن حمد – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (1418 هـ = 1998 م) .

27- من قضايا اللغة، للدكتور مصطفى النحاس – مطبوعات جامعة الكويت – الطبعة الأولى (1415 هـ = 1995 م) .

28- النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن الجزري (ت 833 هـ) – قدم له الشيخ علي محمد الضباع – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثانية (1423 هـ = 2002 م) .

29- نهاية القول المفيد، للشيخ محمد مكي نصر (ت نحو 1322 هـ) – ضبطها وصححها عبد الله محمود محمد عمر – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (1424 هـ = 2003 م) .
30- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي – تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي – المكتبة التوفيقية – القاهرة – الطبعة الأولى (د. ت).